بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

مز ١٠٢ آلام الفادي ج١

من تراتيل مزامير معلمنا داود النبي بركاته على جميعنا آمين مزمور ١٠٢ صلاة لمسكين إذا أُعيا وسكب شكواه قدام الله:

"يا رب استمع صلاتي وليدخل إليك صراخي. لا تحجب وجهك عني في يوم ضيقي، أملِ إليّ أذنك. في يوم أدعوك استجب لي سريعًا، لأن أيامي قد فنيت في دخان، وعظامي مثل وقيد قد يبست. ملفوح كالعشب ويابس قَلبِي حتى سهوتُ عن أكل خبزي من صوت تنهدي لصق عظمي بلحمي. أشبهت قوق البرية، صرتُ مثل بومة الخَرِب. سَهِرتُ وصرتُ كعصفور منفرد على السطح. اليوم كله عيرني أعدائي، الحانقون عليّ حلفوا عليّ. إني قد أكلتُ الرماد مثل الخبز، ومزجتُ شرابي بدموعي، بسبب غضبك وسخطك، لأنك حملتني وطرحتني. أيامي كظل مائل وأنا مثل العشب يَبِسْتُ"

(مز ١٠٢ : ١ – ١١)

- يحدثنا مزمور ١٠٢ عن آلام السيد المسيح فإذا أردنا أن نُعطي لهذا المزمور عنوانًا سيكون" المسيح رجل الأحمال" المزمور (١٠٢) هو واحد من سبعة مزامير التوبة.

- وقد قيل عن القديس أغسطينوس أنه في أيامه الأخيرة عندما اشتد عليه المرض طلب أن يُكتب هذا المزمور على لوحة وتُعلَّق أمام سريره، لأنه طوال الفترات الأخيرة من مرضه كان يردد كلمات هذا المزمور كتعبير عن التوبة التي يقدمها عن حياته الأولى.

هذا المزمور من المزامير المسيانية أي يقدم نبوة عن آلام السيد المسيح

مقدمة المزمور "صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه أمام الله".

من هو هذا المسكين؟ المسكين هنا هو ربنا يسوع المسيح في اتضاعه، الذي قال عنه إشعياء النبي "رجل أوجاع ومختبر الحزن" إش ٥٣ : ٣

وهو تفسير الروح القدس نفسه للمزمور . معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين في الإصحاح الأول يقارن في الإصحاح بين السيد المسيح والملائكة لكي يُظهر مجد السيد المسيح، فجاء في رسالة العبرانيين اقتباس من المزمور(١٠٢) ، ومن هنا وضعت الكنيسة هذا المزمور كنبوءة عن السيد المسيح.

فمعلمنا بولس الرسول في العبرانيين يكلم السيد المسيح ويقول له "أنت يا رب في البدء أسستَ الأرض، والسماوات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى، وكرداء تطويها فتتغير، ولكن أنت أنت، وسنوك لن تفنى" عب ١: ١٠-١٢

هذا الجزء الذي قاله بولس الرسول في العبرانيين مقتبس من مزمور ١٠٢.

- الجزء الثاني من المزمور من العدد (٢٥) إلى العدد(٢٧) ، هو الجزء الذي اقتبسه بولس الرسول ولولا أن معلمنا بولس الرسول بإرشاد الروح القدس اقتبس من مزمور ١٠٢ عن السيد المسيح كان يستحيل على أي إنسان أن يطبّق كلمات هذا المزمور على السيد المسيح.

- لو نظرنا إلى مضمون المزمور، نراه يتحدث عن إنسان مسكين منسحق في التراب،في آلام، في أحزان، متروكًا وحيدًا من الكل، السيد المسيح عندما كان في بستان جثسيماني يصلي وهو في منتهى الضعف ومنتهى الإعياء لدرجة أنه قال لتلاميذه "نفسي حزينة جدا حتى الموت" وجهه كان ملتصقًا بالتراب وهو يصرخ للآب بالصلاة فجاء ردّ الآب "أنت يا رب أسست الأرض والسماوات في عمل يديك"

لولا أن معلمنا بولس الرسول نقل لنا هذه الكلمات كان يستحيل أن نطبق هذه الكلمات على السيد المسيح.

هذه الكلمات كان الآب يخاطب بها الابن، والابن وهو منطرح في تجسده وداخل على الصليب، فالآب يقول له "أنت الخالق، أنت خالق السماء والأرض" فأصبح هذا المزمور مزمورًا مسيانيًا، أي أنه يتنبأ بالكامل على السيد المسيح.
في كل المزامير، كما في كل أسفار الكتاب المقدس، هناك نبوات عن السيد المسيح، ولكن عندما نقول مزمور مسياني فهذا يعني أن المزمور بالكامل ينطبق على السيد المسيح، كل كلمات المزمور بحسب تعبير معلمنا القديس بطرس عن "آلام السيد المسيح والأمجاد التي بعدها"

* الجزء الأول في المزمور من العدد (١) إلى العدد (١١) آلام المسيح.
* الجزء الثاني من العدد (١٢) إلى العدد (٢٢) أمجاد المسيح.
* الجزء الثالث والأخير في المزمور من العدد (٢٣) إلى العدد (٣٨) مزيد من الألم والمجد

* مقدمة المزمور:

"صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه أمام الله"
هذا المسكين هو السيد المسيح في تجسده.
وكثيرًا ما وُصف السيد المسيح، وخصوصًا في سفر المزامير، بأنه "مسكين."
سبع مرات ذُكرت كلمة "مسكين" في المزامير عن السيد المسيح.
ما معنى كلمة "مسكين"؟ كلمة "مسكين" بالنسبة للسيد المسيح لها أكثر من معنى.

المعنى الأول: بمعنى فقير.

كما قال معلمنا بولس الرسول في كورنثوس الثانية "فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح، أنه من أجلكم افتقر وهو غني، لكي تستغنوا أنتم بفقره" (٢كو ٨ : ٩)
لو تأملنا في حياة السيد المسيح، أو في مسكنة السيد المسيح، أو في فقر السيد المسيح، لن نجد إنسانًا عاش على الأرض كلها في مستوى الفقر مثل السيد المسيح مهما كان الإنسان فقيرًا، لن يصل إلى درجة فقر السيد المسيح.
- في بدايته وهو طفل، عندما وُلد، وُلد في مزود وهو أمر لم يحدث مع أي إنسان آخر على الأرض "لم يكن لهما موضع في المنزل" (لو ٢ : ٧)
- أيضًا عندما ذهبت السيدة العذراء في اليوم الأربعين من ميلاده لكي تقدم للرب وتقدم ذبيحة لتطهيرها، يقول الكتاب المقدس إنّها قدّمت تقدمة الفقراء.
- في حياته عاش بمهنة بسيطة جدًا مهنة نجار وعاش في بلد كان يُحتقر من اليهود، حتى قيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو ١ : ٤٦) إلى هذه الدرجة احتُقرت الناصرة التي عاش فيها المسيح.
- السيد المسيح في مسكنه عاش بلا مسكن بلا مأوى لم نرى إنسان يعيش بدون بيت السيد المسيح قال عن نفسه "للثعالب أوجرة، ولطيور السماء أوكار، وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (لو ٩ : ٥٨)
- لم يكن يمتلك المال مطلقًا لدرجة أن الكتاب المقدس قال إن بعض النساء كنّ يتبعن السيد المسيح ويخدمنه من أموالهنّ أي أن المسيح لم يكن لديه حتى ما ينفق منه، إلى درجة أنه عندما طُلبت منه الجزية، وهي عبارة عن درهمين (الدرهم هو أقل عملة يتعامل بها اليهود) لم يكن السيد المسيح يمتلك الدرهمين فقال لبطرس"اذهب إلى البحر، وألقِ صنّارة، والسمكة التي تظهر أولًا... خذها وافتح فمها، فتجد إستارًا (قطعة نقدية)، فخذه وادفع عني وعنك" حتى الضرائب لم يكن قادرًا أن يدفعها!

- وأما في موته لم يكن له قبر يُدفن فيه، لولا أن يوسف الرامي تقدم وطلب جسد يسوع، فأعطاه قبره الجديد.

المعنى الثاني لكلمة مسكين "محتقر أو مرذول" وهذا ما يظهر في المزمور.
المعنى الثالث ل كلمة مسكين إشارة إلى الوحدة. وهذا ما يظهر أيضًا في المزمور.

"صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه أمام الله"
وكلمة "أُعْيا" هنا تعني حالة من الضغط النفسي الشديد جدًا. بمعنى أن الجسد في منتهى التعب، والنفس في منتهى الألم والحزن.
فأصبح هذا المزمور نموذجًا لصلاة جثسيماني. قد تكون هي نفس الكلمات التي قالها السيد المسيح في بستان جثسيماني.
"صلاة لمسكين إذا أعيا" جميل أن الإنسان عندما يشعر بضيق، عندما يشعر بوحدة، يسكب نفسه في الصلاة كما فعل السيد المسيح أو كما يقول داود النبي"أبث لديه ضيقي" المزمور كله صلاة.
الإنسان المتألم يبحث عن من يواسيه وينسى كلمة أيوب "كلكم معزّون متعبون"
وننسى كلمة السيد المسيح "أنا أنا معزيكم يقول الرب" لابد لأن نتعلم في وقت الألم وفي وقت أمام الله

*الجزء الأول من العدد (١) حتى العدد (١١) آلام المسيح

العدد (١) و(٢) صراخ المرتل

المرتل في العدد الأول يقول "يا رب استمع صلاتي، وليدخل إليك صراخي"
المرتل واقف يصلي لربنا ويطلب أن يسمع الله صلاته. وعندما يطلب هذه الطلبة، فإنه يستند إلى الوعد الذي قاله لنا الرب في سفر إشعياء "ويكون أني قبلما يدعون أنا أجيب، وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع" (إش ٦٥ : ٢٤)
وعد ربنا لنا عندما تقف أمامي وأنت لم تنتهِ بعد من الكلام، وأنت مازلت تصلي، وأنت مازلت تطلب أنا أسمعك.
بالنسبة للسيد المسيح في النبوة، هي صلاة يهوه الابن يخاطب الآب.
بولس الرسول قال عن السيد المسيح "قدم بصراخ شديد وبدموع طلبات وتضرعات" لذلك يُعتبر نموذج للصلاة التي صلاها السيد المسيح في تجسده. الرب في الأرض يخاطب الرب في السماء قال الرب لربي "يا رب استمع صلاتي وليدخل إليك صراخي"
الصورة التي تقرب لنا هذا المعنى (الرب في الأرض يخاطب الرب في السماء) الصورة التي ذُكرت في سفر التكوين، الإصحاح ١٩ عندما ظهر الرب لأبونا ابراهيم وكان الرب في الأرض يخاطب ابراهيم ويدور حديث بينهما عن مدينة سدوم وأن الرب مزمع أن يحرق المدينة وأبونا ابراهيم يشفع لهم ولنتأمل الصورة معًا الرب واقف يتحدث مع أبونا ابراهيم وفي نفس اللحظة نقرأ في الآية "فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتًا ونارًا من عند الرب من السماء" تك ١٩: ٢٤ فهل الرب في الأرض أم في السماء؟
الرب في الأرض يطلب من الرب في السماء أن ينزل دينونته على الأشرار. السيد المسيح — الابن — يخاطب الآب ويقول له "لا تحجب وجهك عني في يوم ضيقي، أمل إليّ أذنك، في يوم أدعوك فاستجب لي سريعًا"
الخوف الحقيقي للمرتل أن يشعر أن الرب حجب وجهه عنه، وأن الرب لا يسمع صلاته وكأن سلسلة الآلام التي مرّ بها السيد المسيح (نطبقها أولًا على المرتل، ثم نطبقها على السيد المسيح)
المرتل يقف أمام الرب ويكلمه قائلًا "حتى وإن كنتُ لا أستحق أن تنظر إليّ... على الأقل لا تبعد وجهك عني بل أمل إليّ أذنك واسمعني. ربما لا أستحق أن تنظر إليّ، لكن على الأقل اسمع صوتي.
حتى وإن لم يكن صوتي مريحًا لأذنك بسبب خطاياي تدخل يا رب وحل المشكلة سريعًا لأنني ما دمتُ في الضيق فلن أكفّ عن الصراخ إليك. فإذا كنت لا تريد أن تسمع صوتي أرجوك أن تحل المشكلة سريعًا كل اشتياقات النفس أن الله لا يحجب وجهه. عنه أكثر ما يتعب الإنسان أن يشعر أن الله لا يسمع صلاته

و لا يهتم به لذلك نصلي في القداس "لا تطرحنا من أمام وجهك"
ونصلي "استجب لي سريعًا لأنك أنت قلت يا رب إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم"
ليس بالضرورة أن تكون استجابة الله لصلواتنا في تحقيق الطلبة التي نطلبها قد تكون الاستجابة أن يعطينا الله نعمة لاحتمال الألم كما قال لمعلمنا بولس "قوتي في الضعف تكمل" (٢ كو ١٢ : ٩)

* فلنطبق هذا على السيد المسيح:

الابن يخاطب الآب ويقول له "لا تحجب وجهك عني"
صرخة المسيح حين قال على الصليب أول عبارة نطقها "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" ماذا تعني؟
تعني أن "الآب حجب وجهه عن الابن" أي أن الابن حمل خطايانا "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده" الآب عينه أطهر من أن تعاين الخطية الآب القدوس... فما أن وُضع على الابن إثمنا جميعًا، حتى حجب الآب وجهه عن الابن، "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا" (٢ كو ٥ : ٢١)
فما أن وُضعت خطايانا على الابن، ووُضع عليه إثم جميعنا، حجب الآب وجهه.
وقد أظهر لنا الرب هذا الأمر في العهد القديم من خلال رمز الذبيحة لكي نفهمه
عندما كانوا يأتون بالذبيحة ويضع الإنسان يده على الذبيحة ويعترف بخطيته، فكأن الخطيئة انتقلت إلى الذبيحة، وصارت الذبيحة حاملة للخطيئة. فكانوا يأخذون هذه الذبيحة *ويحرقوها خارجًا*
أيضًا السيد المسيح صُلِبَ خارج المحلة والآب حجب وجهه عنه

- الدرجة الثانية في آلام السيد المسيح هي حزنه، من العدد ٣ إلى ٥

نفس حزن المرتل نطبقه على السيد المسيح العدد ٣ "لأن أيامي قد فنيت في دخان، وعظامي في وقيد قد يبست" المرتل يشعر أن حياته مثل الحريق حياة كلها حزن وشقاء
من شدة الحزن عظامي يبست مثل المحروقة، العظام هي أقوى جزء في الإنسان عندما يصير هذا الجزء كالرمال يصبح الإنسان عديم القوة
أشعياء النبي قال على لسان السيد المسيح "أما أنا فقلت عبثًا تعبت باطلًا وفارغًا أفنيت قدرتي" (إش ٤٩ : ٤).
السيد المسيح بعد خدمة طويلة بعدما جاء وبذل نفسه وعاش على الأرض، ما هي الثمرة؟ لا شيء. جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله. ثمرة خدمته ثلاث سنين ونصف مئة وعشرون نفسًا كانوا مجتمعين في العُلِّية يوم حلول الروح القدس. وكأن السيد المسيح يقول للآب أما أنا فقلت عبثًا تعبت باطلًا. أين التعب؟ أين المسيح الذي كان يجول القرى والمدن يصنع خيرًا ويشفي المتسلط عليهم إبليس؟ أين النفوس الكثيرة التي بلا عدد المسيح شفاها؟ احتملت آلامًا وأحزانًا، فكان ثمر خدمة المسيح عبثًا تعبت باطلًا وفارغًا أفنيت قدرتي.
هذا كان حزن المسيح جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله، قابلوه بجحود رفض. هذا هو الذي كَسَر قلب السيد المسيح. يقول "ملفوح كالعشب ويابسٌ قلبي حتى سهَوْت عن أكل خبز".
القلب هو مصدر الحياة. عندما ييبس القلب يصير مثل العشب اليابس. السيد المسيح من شدة الآلام، من شدة الأحزان، قال: قلبي احترق مثل العشب اليابس، ملفوح كالعشب من شدة الحرارة ومن شدة الآلام ومن شدة الحزن. ملفوح كالعشب ويابسٌ قلبي حتى لدرجة أنني سهوت عن أكل خبز.
عندما يكون الإنسان في شدة الحزن فإنه يفقد حتى الشهية عن الأكل. كما قال عنه أشعياء: رجل أوجاع ومختبر الحزن.
حياة السيد المسيح كانت كلها آلام. المسيح قيل عنه إنه لم يُرَ قط ضاحكًا، عاش السيد المسيح حياة كلها ألم وحزن، عاش السيد المسيح حياة كلها دموع. والعجيب أنه في دموعه الكثيرة لم يبكي على نفسه حتى رفض أن يبكي عليه الآخرون، عندما كان حاملًا للصليب قال لبنات أورشليم "أبكين على أنفسكن" (لو ٢٣ : ٢٨)

السيد المسيح بكى على لعازر، بكى على أورشليم التي رفضته فكان بالحق رجل أحزان لدرجة أنه من كثرة ما كان السيد المسيح مشهورًا بأنه كثير الدموع عندما سأل التلاميذ "من يقول الناس أني أنا؟" (مت ١٦ : ١٣) قالوا أرميا لأنه كان باكيًا مثل أرميا.
السيد المسيح عاش أشد الأحزان، ليس فقط أحزان الصليب، بل حياته كلها. يقول"من صوت تنهدي لصق عظمي بلحمي" (مز ١٠٢ : ٥) . صار هيكلًا عظميًا من قلة الأكل. يصف السيد المسيح نفسه الآلام التي أخذها. لذلك أصبح لا منظر له السيد المسيح الأبرع جمالًا من بني البشر يكتب عنه أشعياء: لا صورة له ولا جمال. الإنسان مهما كان جميلًا، عندما يكون في وقت حزنه تتغير هيئة الوجه حتى جمال وجهه لا يظهر.
كل هذا سبب غضب الآب على البشرية، غضب الآب بسبب الخطية، فالابن حمل الغضب في حزن المسيح، في آلام المسيح، في صراخ المسيح، هذا هو الغضب الإلهي الذي وُضِع عليه، الغضب الذي كان المفروض أن نحن كبشر نحتمله، وغضب الله عدل ربنا بسبب خطية الإنسان، هو احتمل هذا الغضب.
فإذا كان السيد المسيح كلي القداسة، عندما حل عليه الغضب الإلهي بسبب الخطية، صار المسيح في هذه الصورة المُرّة، نفسه حزينه حتى الموت. لذلك كان يستحيل أن يفدي البشرية شخص غير الله كلي القداسة، لأنه لا أحد يحتمل كل تيارات غضب الآب على الخطية.
الله القدوس، ولابد أن العدل الإلهي يأخذ كمال حقه. الرب وضع عليه إثم جميعنا، واحتمل المسيح الغضب الإلهي، فصار الذي هو أبرع جمالًا من بني البشر بهذه الصورة وهذا المنظر، ليس له منظر فنشتهيه
مَن يستطيع أن يحتمل هذه الآلام. موسى النبي الذي قيل عنه أنهأنهأنه حليمًا جدًا، ليس حليمًا فقط، بل أكثر من كل الناس الذين على الأرض، بشهادة الكتاب المقدس، أكثر إنسان عُرِف بالحُلم وطول الأناة. هو موسى النبي في وقت من الأوقات لم يحتمل خطايا الشعب، لم يحتمل مقاومة الشعب. فهل تستطيع أن تفهم إذًا ماذا كان في نفس السيد المسيح عندما يرى عصيان البشرية وتمردها؟
حل عليه غضب الآب عوضًا عنا.

أيضًا من آلام السيد المسيح الوحدة. العدد ٦-٧:
يقول المرنم في العدد السادس "أشبهت قوق البَرّيَّة، صرت مثل بومة الخرب".
المرتل يشبه نفسه بالقوق والبومة وهي طيور تعيش بعيدًا عن الناس، طيور تعيش في وسط الخراب.
طيور نذير شؤم للبشر.
قوق البرية هو البجع البري وهو من أشد الطيور عبوسة وكآبة، يحب أن يعيش في الأماكن القريبة من الماء. تخيل عندما تكون طبيعته يحب أن يعيش في أماكن فيها ماء ثم يعيش في البرية، هذا لا يناسب طبيعته إطلاقًا. من السماء إلى الأرض.
وهو ما ينطبق على السيد المسيح تمامًا الذي نزل من السماء
السماء كلها حب وقداسة وطهر عندما نزل على الأرض عالم كله شر وحزن فعاش في بيئة ليست بيئته فصار مثل قوق البرية
أيضًا يقال عن قوق البرية أن فراخه الصغيره تنهش في ريش الأم، حتى تصل إلى اللحم والأم تحتمل إلى أن تنهش الفراخ لحمها فتضربها الأم على رأسها ويصاب الصغار بحالة من الإغماء فمن حنان الأم أنها تضع عليهم بعض قطرات من دمها فيفيقون
وينطبق ذلك تمامًا على السيد المسيح فنحن البشر خلقته، أولاده، أعمال يديه بدلًا من أن نمجد الله كإله شوهنا جماله بسبب خطايانا وجرحنا المسيح فخرجت كلمة من فمه "يوم أن تأكل منها موتًا تموت" فانطرحت البشرية ميتة، الحكم الإلهي الذي خرج من فم المسيح. لكن المسيح بلطفه في محبته أشفق

علينا، فجرح نفسه، فتح جنبه بالحربة لكي ينزل من جنبه الدم والماء الذي يُحيي الفراخ الخاصة به مرة ثانية لذلك شبّه المسيح بقوق البرية.

قيل أيضًا صرت مثل بومة الخرب.
يسكن البوم في المناطق الخربة، الأماكن المهجورة التي لا حياة فيها، السيد المسيح صار في نظر الأمة كالبوم نذير شؤم لشعبه. عندما كان السيد المسيح يذهب ويدعوهم إلى التوبة إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون. لما رأى السيد المسيح أورشليم وبكى عليها لأن أعداءها سيحيطون بها ويهدوا أسوارها ويخربوها فصار في نظر الأمة مثل بومة الخرب. وكان وقع ذلك على السيد المسيح في قمة الحزن والضيق. السيد المسيح الذي جاء ليبشرنا بالسلام، السيد المسيح النور الذي جاء ليشرق على الذين في الظلمة

"سَهِرتُ وصرتُ كعصفور منفرد على السطح"
المرتل يشبه نفسه بالعصفور، عصفور واقف على السطح وحيدًا، ويصنع نغمًا حزينًا بصوته الحزين. العصفور من أكثر الطيور التي تحب الجماعة، لا يحب أن يكون وحيدًا. لكن إذا مات أليفه يصير العصفور في حالة حزن شديد جدًا.
المعنى النبوي لها: سهرت كعصفور منفرد على السطح. هذا هو السيد المسيح على الصليب. عندما دخل الصليب قال لتلاميذه ستتركوني وحدي...
عصفور منفرد على السطح، الجميع تركوني. إحساس السيد المسيح بالوحدة، ليس فقط في لحظة الصليب، بل طوال حياته على الأرض. كان كعصفور منفرد على السطح، ليس فقط وحدة من جهة تخلّي الآخرين عنه، لكن أيضًا وحدة من جهة فكره ومبادئه. السيد المسيح في مرات كثيرة كان يشعر أنه وحده، لا أحد يفهم مقصده، لا أحد يفهم تعاليمه، فيصير كعصفور منفرد.
قبل حلول الروح القدس لم يستطيعوا أن يفهموا مقاصده، ولكن بعد حلول الروح القدس عليهم أعطاهم الفهم لكن في تجسده لم يفهموا

*الدرجة الثالثة في آلام السيد المسيح هي تعييرات الأعداء، من العدد ٨ إلى ١١
أقل درجة في آلام السيد المسيح هي تعييرات الأعداء "اليوم كله عيّرني أعدائي الحنقون على حلفوا على"
المرتل في وحدته يرى شماتة الأعداء، يرى الجميع تركوه فشعر أنه وحيد، الأكثر من ذلك أنهم بدأوا يعايروه في ضيقته ويشمتون فيه
نطبق ذلك على السيد المسيح عيره أعداؤه ليس فقط يوم الصليب، تعييرات المسيح طوال حياته وهو على الأرض عيروه
١. قالوا عنه شيطان "ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين" (لو ١١ : ١٥)
٢. قالوا عنه سامري
٣. عيروه وقالوا أن به شيطان
٤. عيروه وقالوا عنه أنه مضل ومختل العقل
هم لم يعيروه فقط لكنه يقول"الحانقون عليّ حلفوا عليّ". تخيلوا المسيح الديّان، ديّان الأرض، يقف أمام خليقته كمتهم.
في المحاكمة السيد المسيح الخالق يقف أمام خليقته، ويُقال له: أستحلفك، هل أنت ابن العلي، هل أنت ابن المبارك؟

العدد ٩ "إني قد أكلت الرماد مثل الخبز، ومزجت شرابي بدموع"
شدة الآلام التي اجتازها السيد المسيح جعلت السيد المسيح في منتهى الحزن، لدرجة أن إرميا في المراثي التي نصليها في وقت الدفن يوم الجمعة العظيمة عندما يصف السيد المسيح
"أما إليكم يا جميع عابري الطريق؟ تطلعوا وانظروا إن كان حزن مثل حزني الذي صُنع بي، الذي أذلني به الرب يوم حمو غضبه" (مرا ١ : ١٢)

آلام المسيح التي احتملها من يدي الآب يومًا بعد يوم وخطته لكي يرفع غضبه عن البشرية. كما يقول عنه: رجل أوجاع ومختبر الحزن. لماذا؟ لكي يرفع ويمسح كل دمعة من عيوننا.

له كل مجد وإكرام من الآن وإلى الأبد.